رواد المعالي

مجلة شهرية تصدر عن القسم الاعلامي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس العراق

العدد الحادي عشر شهر حزيران ٢٠٠٨م الموافق لجمادي الآخرة ١٤٢٩هـ - السنة الاولى

سامضي
قريبا الإصدار الصوتي الثالث



أحمد سعيد الحامد في لقاء مع NBC

حماس العراق حركة شاملة تعنى بكل جوانب الحياة

المكتب المدني لحماس العراق :

أيتام العراق ... أمانة في أعناقنا

تهريب النفط إلى متى ؟!!

اخي المجاهد يمكنك مراسلت بريد المجلة al_hamasee@yahoo.com لاضافة موضوعك وتلبية مقترحاتك


USA
OIL
IRAN

رواد المعالي

حماس العراق:

حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع الله
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على الله توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادة
قسم وبيعة

رئيس التحرير : احمد سعيد الحامد
الإخراج والتنفيذ : ابو علي البغدادي
المحررون : محمد ضياء القيسي
رائد عباس الجبوري

موضوعات العدد..

إفتتاحية العدد

بقلم رئيس التحرير : أحمد سعيد الحامد

حملات الديمقراطية

يبدو أننا في زمن ديمقراطيات من نوع خاص ، غفلت عنها دوائر ومؤسسات التسويق ، وهذه الديمقراطيات لا يمكن لأيٍ كان أن يقدر على إنتاجها وتوزيعها ، إذ لابد له من أن يكون بمواصفات قياسية وإمكانيات مادية هائلة ، فالرمح والسيف والخنجر المعقوف ومصارع الثيران وزئير الأسد أو لربما قد يكون نباح الكلاب فالقائمة مفتوحة ولا مؤشر هنالك على إغلاقها .

كل هذه حملات من أجل ترسيخ الديمقراطية ، ولعل القاصي قبل الداني يلمس نتائج هذه الحملات " المباركة " من كهنة البيت الأبيض وأحباره ، وأولها أنه ليس هنالك من العراقيين المهجرين في بقاع الأرض سوى ستة ملايين أو يزيد !! ناهيك عن الأرواح البريئة التي أزهقت وتلونت شوارع بغداد بلون الدم القاني ، ولاشك فإن ثمن ترسيخ الديمقراطية يتناسب وما سيلحق بأهل البلد من إنجازات ستهيل عليهم الخير هيلاً .المهم أن ثمار هذه الحملات ما كانت لتقتصر على أهل البلد وجوارهم ، بل ولله الحمد ، شملت حتى المصدر لها والمروج ، وإذا ما التقيت بأحد منهم وتسأله ماذا حققتم وماذا جنيتم وكم من الأرباح درت عليكم بضاعتكم هذه ، فسيأتيك الرد وبلا أدنى شك أنه بإمكانكم أن ترون بأعين الناس ووجوههم كم تحسنت سمعتنا وسمعة بلدنا ، فليس في الكون من أحد إلا ويحبنا ويتمنى الخير لنا على قدر الخير الذي جلبناه للعالم وأكثر، وبإمكانك أن تزور آباء أو أمهات الجنود الذين يخدمون الديمقراطية فإنك لا تسمع منهم لعناً ولا شتماً ولا تراهم يبكون مطلقاً !! ثم ها هم جنودنا ... انظر إليهم هل ترى فيهم من أصابه الخبل أو الجنون أو الهستيريا مثلاً ... أبداً ، أبداً !!وما يسمع العالم من ازدياد في عدد المنتحرين في صفوف قواتنا الباسلة ، هذا لأنهم حققوا الحرية والديمقراطية في بلد واحد وكانوا يريدون أن تكون هذه المنجزات تدخل كل عائلة في هذا الكون ، ولسوف يتضمن الرد من قبل المروج أن مستشفيات ألمانيا ما عادت تستقبل سوى مئات الآلاف من الجرحى والمعوقين ، المهم أن هذه الحملات من أزيز رصاصها حتى نباح كلابها رسخت لدى أبناء المعمورة أنه لابد لكم من محتل كي تنعموا بعيشكم ويبدأ أحدكم بشرب نفطه وبيع مائه !!

نص الحوار الذي أجراه محلل تلفزيون NBC News
مع عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير المجلة
(السيد أحمد سعيد الحامد)

الأسئلة التي طرحها السيد Evan Kohlmann
محلل تلفزيون NBC News

١- ما هو حماس العراق؟ اهو حركة سياسيه أو حربيه أو كلاهما معا؟ متى تأسس حماس العراق ومن كان من وراء تأسيسه؟

٢- ما كبر حماس العراق بالتقريب؟ وما هو أثر جنوده في المقاومة عامة؟ لماذا على هؤلاء الذين لا يعرفون حماس العراق جيدا الاعتراف به كعامل أساسي في المقاومة العراقية؟

٣- ما هم مبادئ الجيش السياسية؟ وما هو دور الجيش في العراق متى انتهى الاحتلال إن شاء الله؟

٤- البعض يدعي أنكم جزء من حركه الإخوان المسلمين, والبعض الآخر يدعي أتباعكم للتيار السلفي الجهادي ، فما هو رأيكم؟

٥- من من القادة الدينين يتبع حماس العراق ؟ ما هو رأيكم حول موضوع الدكتور يوسف القرضاوي أو قضية منظمة علماء المسلمين في العراق؟

٦- هل كانت للجيش حماس العراق مع صدام حسين أو حركه البعث؟ وإتباعا للقوانين الشرعية , هل يعتبر صدام مجرم أم بطل؟

٧- أين كان مجاهدو حماس العراق يوم غزو الأمريكان للعراق الحبيب؟ هل كانوا جزءا من المقاومة حينها؟

٨- الحكومة الامريكية ادعت قبيل غزوها للعراق أن منظمة القاعدة كانت تعمل سويا مع صدام حسين, ما هو موقفكم من هذا الادعاء وهل هنالك طريق لإثبات هذه الادعاءات؟

٩- حسب رأيكم, ما هم أهم الأحداث والحروبات في تاريخ المقاومة في العراق؟ ما هي أهمية حرب الفلوجة المباركة سنة ٢٠٠٤؟ وما هم الأحداث التي كانت نقاط تغيير في المقاومة العراقية ؟

١٠- الكل يعلم من هم أبو عمر البغدادي وابو حمزة المهاجر. هل تود أن تشارك الامريكان بأسماء بعض القادة المجاهدين من هم ليس من منظمة القاعدة؟ من هم أهم الشهداء في حماس العراق وحلفائه في تاريخ المقاومة في العراق؟

١١- هل يعمل حماس العراق مع حركات مقاومه أخرى غير من حركة الإصلاح والتغيير؟ وهل هنالك عمليات أو خطابات من حركات مقاومه أخرى التي ألهمت وزادت عزيمته في مجاهدي حماس العراق؟

١٢- ما هي طبيعة علاقاتكم مع حركة الإصلاح والتغيير؟

١٣- الكثير من الأمريكيين لا يودون البقاء في العراق لكنهم وفي نفس الوقت خائفين من اندلاع حرب أهليه بين السنيين والشيعة ورجوع نفوذ منظمة القاعدة إذا انسحبت قوات الاحتلال بشكل مفاجئ. ما هو رأيكم حول حكومة المالكي ومنظمة القاعدة إذا تم هذا الأمر؟ وماذا تقولون لهؤلاء الأمريكان؟

١٤- مصادر في الإعلام الأمريكي إدعت أن بعض القياديين في حماس العراق مثل أبو عبد, يعملون مع مجالس الصحوة وغيرها من المجالس. أيضا, أن حماس العراق صار يقاوم منظمة القاعدة وليس الأمريكان, ما صحة هذه الادعاءات؟

١٥- متى ولم بدأ الصراع بين المقاومة وبين منظمة القاعدة؟

١٦- مؤخرا وفي خطاب لأبي عمر البغدادي قام بعرض مشروع التوافق مع حركات المقاومة التي لحق بها الأذى من منظمة القاعدة. ما هي نتيجة هذا العرض؟

١٧- أيضا ومؤخرا, صرح الدكتور أيمن الظواهري في رد على بعض الاسئله من المسلمين أن " دولة العراق الإسلامية تعتبر خطوه حسنه لرجوع زمن الخلافة وأنها مهمة أكثر من باقي الحركات الجهادية , ولذا وجب على هذه الحركات الاعتراف بحكومية دولة العراق الإسلامية...وبخصوص الهجومات على المساجد والأسواق- قام باتهام الإعلام الأمريكي والسعودي". ما هو رأيكم وموقفكم من هذه التصريحات؟

١٨- لأي الشخصيات يجب على الأمريكان السماع بكل ما يخص المقاومة العراقية؟

١٩- هل أنتم على أتباع مسيرة الانتخابات الأمريكية؟ وما رأيكم فيها؟ وهل هنالك مرشح أو مرشحه الذي تودون أن يفوز؟

إجابات الأستاذ أحمد سعيد الحامد عضو المكتب السياسي

لحركة المقاومة الإسلامية حماس - العراق

١- تشكلت حركة المقاومة الإسلامية –حماس- العراق بعد الاحتلال الأميركي لبلدنا وكان أول تشكلها وانطلاقها وإعلان الاسم في الشهر السادس من عام ٢٠٠٣ أي بعد حوالي الشهرين من الاحتلال علماً أن أفرادها بدأوا المقاومة منذ الأيام الأولى للاحتلال, إلا أنها لم تكن بهذا الاسم أو العنوان بل كانت (المقاومة الإسلامية الوطنية) وفي عام ٢٠٠٥ وبالذات في ٢٠٠٥/٧/٢٥ أخذت اسم (حركة المقاومة الإسلامية) وكان لها في حينها جناح عسكري وهو (كتائب ثورة العشرين) ومن بعد ذلك قررت القيادة العامة للحركة شطر الحركة وبسبب خلافات إدارية داخلها وعلى اثر ذلك انسحبت بعض الكتائب وبقيت تحمل اسم الجناح العسكري أي كتائب ثورة العشرين وبقيت الأخرى تحت راية الحركة وأعادت الحركة تنظيم أفرادها تحت ثلاثة مكاتب رئيسة هي:

- المكتب العسكري متمثلاً بـــ (كتائب الفتح الإسلامي) وهو الجناح العسكري للحركة ويشمل في بدايته على ست وأربعين كتيبة منتشرة في اغلب مناطق العمل المقاوم (انظر بيان الشطر بين الفصيلين).
- والمكتب السياسي الذي ينضوي تحته لجان العلاقات الداخلية والخارجية والقسم الإعلامي.
- والمكتب المدني الذي ينظم العمل المدني للحركة داخل قطاعات الشعب العراقي المختلفة وكذلك يضم القسم الشرعي المسؤول عن القضايا الشرعية التي تواجه الحركة.

وكان ذلك في الشهر الثالث من عام ٢٠٠٧ ومن نتائج ذلك أن ميزت الحركة نفسها بالمختصر الجديد (حماس) .

فأصبح الاسم: حركة المقاومة الإسلامية – حماس – العراق، فهي حركة شاملة تعنى

بكل جوانب الحياة وتحاول تخفيف أثر الاحتلال على المواطن العراقي.

٢- تنتشر حماس العراق ويمكن للمتابع للشأن العراقي أن يلحظ ذلك بسهولة في كل من بغداد والانبار من الفلوجة مروراً بالرمادي مركز المحافظة وصولاً إلى القائم، وكذلك في صلاح الدين وديالى وكركوك ونينوى، مما جعل من الحركة رقما صعباً في المعادلات وفرضت نفسها على كل التعاملات في الشأن العراقي .

٣- نحن حركة انبثقت كردة فعل على الوجود الأجنبي في العراق فأول أهدافها تحرير العراق ومن ثم المشاركة في بنائه وفق العدالة والمساواة والمواطنة، وان سعة انتشار الحركة بفكرها الوسطي المعتدل جعل لها قبولاً عاماً بين الجماهير ولهذا أصبحت كياناً كبيراً لا يمكن تجاوزه في العمل العسكري أو السياسي.

٤- حركتنا مستقلة في قراراتها وفي تحركاتها وهذا ما أقسم عليه أعضاؤها، لكن لا يخفى على أحد أن غالبية المنضوين تحت رايتها ممن يحمل فكر الإخوان، وهذا معناه أن في الحركة توجهات أخرى أيضاً، ولكن الجميع متفقون على المنهج الوسطي المعتدل الذي يتلاءم مع جميع مكونات الشعب العراقي بأعراقه وطوائفه وقد تكون هذه احد الميزات الأساسية لحركتنا.

٥-٦-٧- حماس العراق كما قلنا سابقاً حركة مستقلة في إدارتها وقراراتها ولها مرجعيتها الخاصة في داخل الحركة ولها هيئة شرعية تقوم بالتوجيه العام والمراقبة لضبط الحركة وفق الشرع الحنيف.

ونحن ننظر إلى كل الجهات الإسلامية بإحترام ونتعامل معهم باعتبارهم يمثلون وجهة نظر محترمة وهيئة علماء المسلمين أو مجلس علماء العراق أو غيره من الجهات الإسلامية الرافضة للاحتلال لدينا معهم علاقات طيبة لكن لدينا رؤيتنا الخاصة التي قد تتفق أو تختلف معهم.

أما علاقتنا بصدام أو حكومة البعث فهي غير موجودة لان الحركة تأسست بعد الاحتلال وكذلك لان الحركة إسلامية في توجهها وعملها لهذا نختلف معهم في المنطلقات الأساسية ،علماً أن بعض أعضاء الحركة كانوا مطلوبين امنياً من قبل النظام السابق أما أين كان مجاهدو حماس في بداية الاحتلال فكما قلنا إن الحركة تتشكل من مكونات الشعب العراقي عامة فمنهم الكاسب والطالب والعسكري السابق لكن الجميع ومنذ بدء الاحتلال نذروا أنفسهم للدفاع عن الوطن وتحرير البلاد .

٨- الرد جاء من داخل المؤسسات الأمريكية بنفي صحة هذه المعلومات وانه لم تثبت أي علاقة بين نظام صدام والقاعدة.

٩- كل يوم من أيام المقاومة ضد الاحتلال هو مهم وله دوره في التحرير، وتبقى معركة الفلوجة الأولى والثانية عام ٢٠٠٤ لها دلالاتها الكثيرة واستفادت المقاومة فيها الشيء الكثير مما جعلها في قوة مستمرة وعمل متواصل.

١٠- إذا كنت تقصد معرفة هذين الشخصين بالأسماء فقط فنعم الكل يعرف لكن حقيقتهم نحن لا نعرفها وإذا كانت لديك معلومات عنهم يا حبذا لو تزودنا بها.

١١- منذ تأسيس الحركة وهي تحاول العمل بصورة مشتركة مع الفصائل الأخرى وكان ذلك من خلال تشكيل مكتب التنسيق عام ٢٠٠٦ مع جيش المجاهدين والجيش الإسلامي والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية ثم أثمر هذا التعاون عام ٢٠٠٧ بتشكيل المجلس السياسي للمقاومة العراقية مع مجموعة فصائل هي (الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين وجيش الفاتحين والهيئة الشرعية لأنصار السنة والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)) كذلك لدينا تعاون ميداني مع اغلب الفصائل الأخرى في الساحة عدا تنظيم القاعدة ومن انضوى تحت لوائه لأننا نراهم مجموعة لها أجندة خارجية خاصة لا تتلاءم مع واقع المجتمع العراقي.

أما العلاقة مع الجبهات الأخرى فجبهة الجهاد والإصلاح داخلة ضمن المجلس السياسي ونحن نعمل معها بتوافق كامل أما جبهة الجهاد والتغيير فلنا علاقة طيبة معها وان كنا نختلف في بعض المواضيع ولكن ذلك لا يمنع أننا نتفق معهم في مواضيع أخرى.

١٣- الحرب الأهلية من صناعة المحتل وأداة من أدواته، فالعراقيون عاشوا على مر مئات السنين إخوة متحابين لا فرق في مذهب ولا قومية، ومتى خرج المستفيد التحمت أطياف الشعب وعادت ككتلة واحدة إن شاء الله تعالى.

١٤-١٥- ليس من بيننا قائد باسم (أبو عبد)، ونحن نسمع به كما أنتم، ولا علاقة لنا بالصحوات مع أننا ندرك أن هذه المجالس جاءت كردة فعل طبيعية على تجاوزات واستهانات جاءت على يد أعضاء تنظيم القاعدة والمليشيات الطائفية وكذلك التهميش المتعمد من قبل الدولة لطائفة واسعة من الشعب العراقي أما موضوع قتالنا للمحتل فجناحنا العسكري يواصل الليل بالنهار من اجل دحر قوات الاحتلال وبإمكانك أن ترجع إلى وسائل الإعلام المختلفة وستجد أن فعاليات المقاتلين متواصلة وكثيرة وفي مختلف المحافظات التي لنا تواجد فيها، وان كنا قد اشتبكنا بالقتال مع تنظيم القاعدة بسبب ما أقدموا عليه من قتل عدد من المجاهدين إلا أن ذلك لم ولن يثنينا عن هدفنا الأول ألا وهو تحرير العراق مستخدمين كل الوسائل من أجل ذلك.

١٦- نحن لا نعتمد في مواقفنا الميدانية على أقوال وخطابات ثبت سلفاً عدم جدواها ومصداقيتها، نحن نريد أن يكون الواقع متغير بالنسبة لهذه الجماعة والواقع يكذب ذلك.

١٧- الحكم وفق الشريعة نتيجة طبيعية يأتي اثر التزام الناس بمفهوم الشريعة الإسلامية لا يأتي بقتل المدنيين الأبرياء بل وقتل المجاهدين المقاومين، من يريد أن يحكم بالإسلام عليه أولاً أن يتحاكم إليه ويكف يده ويد من معه عن دماء الأبرياء

وان يرد المظالم لأهلها، ولا ننكر أن الساحة مفتوحة والعراق أصبح ساحة لتصفية الحسابات وإدخال المعادلات بعضها ببعض.

١٨- على الاميركان أن يسمعوا للأصوات الرافضة للاحتلال، فإذا كان البعض قد باع وطنه للمحتل فأن هناك قطاعات واسعة من الشعب مازالت ترفض هذا التصرف بالعمل المسلح مثل فصائل المقاومة أو بالمقاومة السياسية وعلى المحتل أن يعلم أن هذا هو الجانب الأكبر والأقدر على التأثير بالساحة وان أي حل لابد أن يمر من خلال هؤلاء لأنهم ومنذ خمس سنوات أوقفوا المشروع الأميركي وهم الأقدر على تدمير قواته في المنطقة لهذا فالحل يكون بالإعلان عن بدء سحب قواتهم والتفاوض مع المقاومة والشعب العراقي لترتيب ذلك.

١٩- الانتخابات وان كنا نتابعها لكن تبقى أولا وأخيرا شان أميركي وتأثيره على القرارات الخارجية لا يكاد يذكر بل إننا لا نجد فرق كبير حتى على المواطن الأميركي نفسه بين أن يكون هذا على كرسي البيت الأبيض أو ذاك، لكن نأمل أن يأتي لأميركا من يقودها إلى خير شعبها ويصالح شعوب العالم وأولهم أبناء العراق والأمة الإسلامية.

أحمد سعيد الحامد
عضو المكتب السياسي
لحركة المقاومة الإسلاميـــة
حماس ـ العراق

من فعاليات المكتب المدني لحماس العراق:

توزيع هدايا على أيتام محافظة ديالى









صراع المشاريع في غياب المشروع السني

بقلم الشيخ الدكتور علي محمد الصلابي

إن الصراعات والمعارك التي خاضتها البشرية منذ القدم وحتى يومنا هذا إنما هي صراع مشاريع وأفكار، ولم يكن المشروع الإسلامي في حال من الأحوال بدعة منها فمنذ تكليف النبي محمد صلى الله عليكم وسلم بالرسالة وهناك صراع واضح وعلني ما بين مشروع يقوده النبي ومشروع آخر قائم هو ما كان يقوده الملأ من مشركي قريش. بعد فتح مكة ودخول جزيرة العرب في الإسلام بات الصراع والتصادم مع المشروعين الفارسي والروماني في بداية ظهوره وحقق المشروع الإسلامي انتصارات عليهما وتوسع على حسابهما. ثم وبعد فترة من الزمن وخلال الحروب الصليبية ، تصادم المشروع السني مع مشروعين كبيرين حتى انتهت بانتصار

المشروع السني.

أولا المشروع الشيعي الإسماعيلي

تزعمت هذا المشروع الدولة العبيدية الفاطمية التي هيمنت على الشمال الإفريقي ومصر وبلاد الشام ، واستطاعت إن تخترق العراق بأفكارها وتعاليمها وعقائدها ، وتصدى لهذا المشروع الدولة السلجوقية الوليدة صاحبة المشروع السني حينها وكان من ابرز قادة هذا المشروع والمنظرين له الوزير السلجوقي نظام الملك ، الذي أدار الصراع مع المشروع الفاطمي الإسماعيلية برؤية إستراتيجية بعيدة المدى من خلال إنشاء المدارس النظامية التي أصبحت مركزا حضاريا وثقافيا استطاعت حينها أن تكون رأس الحربة لمقاومة المشروع الشيعي بتزويدها الجهاز الحكومي السلجوقي بإعداد مؤهلة من القضاة والعلماء ورجال الحسبة ، وانتشر هؤلاء في العالم الإسلامي حاملين الرسالة التي مدتهم بها المدارس النظامية حتى اخترقوا حدود الدولة العبيدية الفاطمية في شمال إفريقيا ومصر ودعموا الوجود السني بها ، وقد ساهمت هذه المدارس في إعادة الدور التاريخي للأمة وتقليص نفوذ الفكر الشيعي الإسماعيلي الفاطمي، كما مهدت هذه المدارس لخروج قادة عسكريين من أمثال نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي . وامتد نفوذها إلى العصر المملوكي ولست أبالغ حين أقول أن نفوذها امتد إلى يومنا هذا . واستطاعت المدارس النظامية أن تبلور مشروعا سنيا للدولة السلجوقية أمد قوتها العسكرية والسياسية بحاجتها من العقائد لتواجه بها المشاريع الأخرى المهيمنة على المنطقة في ذلك الوقت .

وبمشروع المدارس النظامية استطاعت الدولة السلجوقية أن تتغلب على المشروع الشيعي في العراق وبلاد الشام ، وان تعلن عن نفسها على أنها المدافعة عن المشروع السني .

ثانيا: المشروع الصليبي

في نفس فترة الصراع مع مشروع الدولة الفاطمية كانت شعوب غرب أوروبا تتجهز لغزو بلاد الشرق واحتلال بيت المقدس

بقيادة البابا اوربان الثاني الذي نصب نفسه زعيما دينيا للشعوب الأوروبية ، فقد قدم مشروعه الخاص معلنا أسباب الغزو وألقى خطابا في حشد كبير من مؤيديه الذين كان بينهم زعماء وأمراء وإقطاعيين واستطاع استغلال كل طاقات أوروبا وتجهيزها للمعركة القادمة .

غدت المنطقة العربية الإسلامية مسرحا لصراعات المشاريع الثلاثة المتنافسة التي تقاتلت فيما بينها لمدة مائتي سنة وخرج المشروع السني منتصرا من هذه المعارك الشرسة الطويلة، وبرزت أسماء لامعة حملت لواء المشروع السني إلى أقصى حدوده من أمثال الوزير نظام الملك وأبي حامد الغزالي والجويني وعماد الدين زنكي الذي سار باتجاه تعميق الهوية العقائدية السنية ، والإحياء الإسلامي الصحيح في نفوس الأمة والتصدي لشبهات المذهب الشيعي وإعداد الأمة لمقاومة المشروعين الصليبي والمغولي .

والجدير بالذكر بان الأمة لم يتأت لها تحرير بيت المقدس والقضاء على المشروع الصليبي إلا بعد القضاء على المشروع الفاطمي سياسيا وعسكريا .

أما إذا نظرنا اليوم إلى ما يحدث في العراق ولبنان من صراع بين المشروعين الاميركي الصهيوني والشيعي الإيراني مع غياب المشروع السني يشكل مخاطر حقيقية على الأمة بمجملها وعلى أجيالها القادمة ، فالمشروع الأول تحركه عقيدة وتدفعه أطماع اقتصادية وسياسية ، ويستهدف تغيير عقائد الأمة وإفساد أخلاقها وتفجير شهواتها والقضاء على شريعتها ، أما المشروع الإيراني الشيعي فهو عقائدي وسياسي وثقافي واقتصادي أيضا ، كما أنه مشروع استئصالي إقصائي لا يتورع عن سفك الدماء واغتصاب الأملاك وتهجير الآمنين كما يحدث حاليا في العراق.

إن الدعم الإيراني للكتل الشيعية العراقية المنضوية تحت عباءة المشروع الإيراني على حساب أهل السنة في العراق خير دليل على هوية المشروع الإيراني القادم ، وأخشى ما أخشاه أن يتفق المشروع الإيراني مع المشروع الأمريكي الصهيوني على حساب المشروع السني في المنطقة حينها ستكون الأمة ومقومتها ووجودها في خطر كبير .

لقد قدم الرئيس الإيراني أحمدي نجاد مبادرته للحكومة الأمريكية مؤخرا لإخراجها من المستنقع العراقي على أساس التعاون فيما بين المشروعين على حساب المشروع السني ، ولو تحقق هذا فان أسوأ توقعاتنا ستتحقق معه وستخوض الأمة صراعا عسكريا قد يمتد لعشرات السنين القادمة.

ومما تجدر الإشارة إليه بأن إيران ومنذ قيام المشروع الشيعي الصفوي فيها وهي بعيدة عن المشاركة في مشروع الأمة التي كانت تقوده الدولة العثمانية في حينه بل وقف المشروع الشيعي الصفوي في وجه المشروع العثماني وتصارع المشروعان حقبة من الزمن.

إن مقاومة هذه المشاريع يحتاج إلى مشروع نهضوي قائم على أصول الإسلام الصحيح ، مستمدا فكره من حركة التاريخ ، قادرا على استيعاب طاقات الأمة والاستفادة منها وتوجيهها نحو التكامل لتحقيق الغايات المنشودة .

إن مشروعا كهذا لا تحققه دولة واحدة ولكن يتحقق بوجود رؤية مشتركة تتخذها الأمة مرتكزا لها في صراعها لا تحيد عنه ، فالمشاريع الحضارية لا تقاوم إلا بمشاريع حضارية كما أن المشاريع العسكرية لا تجابه إلا بالمشاريع العسكرية ، والأمة مقبلة على صفحات من التاريخ يصعب قراءتها ولكنها لا تنبئ بخير قادم .

نقلاً عن موقعه الالكتروني



بسم الله الرحمن الرحيم

((إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً))

العصابات المنظمة لتهريب النفط العراقي

سبق لحركتنا أن بينت وفي مناسبات كثيرة انه من أهداف الاحتلال الأميركي لبلدنا هو ضرب بناه التحتية ونهب ثرواته التي تمثل عماد البلد ومرتكز صناعاته ، ولعل من أبرز هذه الثروات هي الثروة النفطية والتي من المفترض أن تخدم أجيالا بعد أجيال ، وهاهو المحتل وحكومته الصنيعة لم تدع وسيلة إلا واستخدمتها أو غضت الطرف عنها في تدمير خيرات العراق ، ومن هذه الوسائل العصابات المنظمة لتهريب النفط ، ونقدم للعالم بعض أفراد هذه العصابات وهم يقومون بسرقة النفط وتهريبه وأمام أنظار الاحتلال وحكومته لتكون هذه الصور دليلا يضاف إلى سلسلة الحجج الدامغة على جرائم المحتل



القسم الإعلامي
لحركة المقاومة الإسلامية
حماس – العراق
الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ
الموافق ٦ حزيران ٢٠٠٨ م

صور من عمليات سرقة النفط العراقي





الجيش الأمريكي قلق على الصحة العقلية لجنوده (العائدين) إلى العراق

الرأي الأردنية

أعرب قادة الجيش الأمريكي عن قلقهم المتزايد على الصحة العقلية للجنود الذين سيعادون إلى الجبهة العراقية مرة أخرى، في ضوء الخطط التي تدعو إلى بقاء القوات بمستويات عالية هذا العام وما بعده. ونسبت صحيفة نيويورك تايمز أمس إلى دراسة رسمية أجراها الجيش على الصحة العقلية لجنوده أن واحدا من كل أربعة جنود ممن أعيد نشرهم بالعراق ثلاث أو أربع مرات، أظهروا علامات القلق والإحباط أو التوتر الحاد. وقالت الصحيفة..إن التوتر جراء الانتشار المتكرر بالعراق ما هو إلا واحد من ضمن المخاوف التي تطفو على السطح لدى ضباط بواشنطن رابطة ذلك مع تأهب قائد القوات بالعراق ديفد بتراوس للإدلاء برأيه أمام الكونغرس ورفضه أي عملية سحب للجنود غير ما اتفق على سحبه في تموز المقبل. وتبين من دراسة الصحة العقلية أن (٢٧) بالمائة من ضباط الصف الذين خدموا ثلاث أو أربع مرات بالعراق بدت عليهم أعراض تصنف عموما بأنها اضطرابات الإجهاد العصبي، وهذه الأرقام تعد أعلى بكثير من (١٢) بالمائة من الذين أبدوا نفس الأعراض بعد جولة واحدة، و١٨,٥٪ من الذين عانوا من الاضطرابات بعد جولتهم الثانية بالعراق.



معركة القسطل
واستشهاد عبد القادر الحسيني
4 ـ 8 نيسان 1948


قلعة القسطل (سنة ١٩٨٦) [القسطل]

في ٢/٤/١٩٤٨ قامت قوات الهجانة اليهودية بمهاجمة قرية "القسطل" غربي القدس ، واستولت عليها وطردت كل سكانها منها وكانت القسطل تشكل في الحقيقة بداية لخطة يهودية لاحتلال الجزء الأكبر من فلسطين قبل إنهاء الانتداب البريطاني في ١٥/٥/١٩٤٨ ، وقام القائد عبد القادر الحسيني بمواجهة هذا الهجوم بقوات فلسطينية متفرقة ومجاهدين بأسلحة قليلة الفعالية في الحروب ، ولم تتلق هذه الجماعات المقاومة أي دعم من البلدان العربية التي كان بعضها لا يزال يعاني وطأة الاستعمار .
لكن القائد عبد القادر أخذ الأمور على عاتقه .
وفي ٥/٤/١٩٤٨ توجه بقواته البسيطة نحو القسطل ، وليس معه سوى ٥٦ مناضلا من المجاهدين ، واستطاع فعلا أن يحاصر القسطل ، لكن قبل أن يضرب حصاره على القسطل توجه إلى جامعة الدول العربية ليلتقي باللجنة العربية العسكرية العليا ، وطالبهم بمساندته، وتتحدث كتب التاريخ عن هذا اللقاء بين عبد القادر الحسيني واللجنة العسكرية .
يقول الحسيني رحمه الله أن اللجنة العسكرية طالبته بعدم افتعال تصرفات فردية ، وأن جامعة الدول العربية قد أوكلت قضية فلسطين إلى لجنة عربية عسكرية عليا ، وطالبوه بعدم الذهاب نحو القسطل ، فقال ردا عليهم :
" إنني ذاهب إلى القسطل وسأقتحمها وسأحتلها ولو أدى ذلك إلى موتي ،والله لقد سئمت الحياة وأصبح الموت أحب إلي من نفسي من هذه المعاملة التي تعاملنا بها الجامعة ، إنني أصبحت أتمنى

الموت قبل أن أرى اليهود يحتلون فلسطين ، إن رجال الجامعة والقيادة يخونون فلسطين" .

ثم إنه توجه نحو القسطل بقواته وأسلحته البسيطة ، وقد صادف أن كانت إحدى الجيوش العربية بقيادة إنجليزية موجودة ومتمركزة في رام الله ، فطلب عبد القادر من هذا الجيش مساندته ، فاعتذر قادة الجيش وطلبوا تأجيل القتال حتى يحدث الانسحاب العسكري البريطاني في ١٩٤٨/٥/١٥ .

ولم تكن الدول العربية تريد مواجهة مع بريطانيا ، ورأت أن أي عمل عسكري الآن سيعني مواجهة حتمية مع بريطانيا ، ولكن الحسيني بدأ يرسل إلى المتطوعين من الحركات الإسلامية في فلسطين ومصر وما حولها ، ثم إنه طوق القسطل وبدأ يستنجد مرة أخرى بالقيادة العسكرية



الشهيد عبد القادر الحسيني

، وأرسل إليهم بأنه بمساعدتهم سينهي الوجود اليهودي فيها ، بيد أن القيادة العسكرية للجامعة العربية أصرت على موقفها . وأثار ذلك الترنح في مواقف الجامعة العربية حفيظة الحسيني ، وثارت ثائرته فأطلق صيحته قائلا :

"نحن أحق بالسلاح المخزن من المزابل ، إن التاريخ سيتهمكم بإضاعة فلسطين ، وإنني سأموت في القسطل قبل أن أرى تقصيركم وتواطؤكم" .

وقد ذكرت " جريدة المصري " أن اللجنة العسكرية العليا التابعة للجامعة العربية جعلت تسخر من عبد القادر الحسني وضعف قوته وعتاده اللذين يحملهما لمواجهة اليهود ، وهزأ منه طه الهاشمي وأخبره أن لدى اللجنة العتاد والسلاح ، ولكنها لن تعطيه لعبد القادر ، ولكنها ستنتظر بالأمر بعد ١٩٤٨/٥/١٥ فكان رد الحسيني عليه :

" والله يا باشا إذا ترددتم وتقاعستم عن العمل فإنكم ستحتاجون بعد ٥/١٥ إلى عشرة أضعاف ما أطلبه منكم الآن ، ومع ذلك فإنكم لن تتمكنوا من هؤلاء اليهود ، إني أشهد الله على ما أقول ، وأحملكم سلفاً مسؤولية ضياع القدس ويافا وحيفا وطبرية ، وأقسام أخرى من فلسطين " .

ولكن أعضاء اللجنة لم يهتموا لقوله وسخروا من حماسه واندفاعه ، فاستشاط عبد القادر غضباً ، ورمى بدبارة كان في يده في وجوههم وقال:

" إنكم تخونون فلسطين .. إنكم تريدون قتلنا وذبحنا ! " .

أما صديقه " قاسم الرمادي " فقد قال :

" ليسقط دمي على رأس عبد الرحمن عزام (أمين الجامعة العربية) ، وطه الهاشمي وإسماعيل صفوت (قادة القوات العسكرية التابعة للجامعة العربية) الذين يريدون تسليمنا لأعدائنا لكي يذبحونا ذبح النعاج ، لكننا سنقاتل بدمائنا وأجسادنا ، وليبق السلاح مكدساً في عنابر اللجنة العربية ، وفي مزابلها ، سنرجع إلى فلسطين لنحقق أمنيتنا بالفوز بإحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة " .

وقرأ قوله تعالى :

فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً . النساء (٧٤) .

ثم قفل عائدا إلى القسطل ، وجعل يردد قول أخيه القائد الشاعر عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجرة :

فقلبي حديد وناري لظى بقلبي سأرمي وجوه العداة
فيعلم قومي بأني الفتى وأحمي حماي بحد الحسـام
أذلا وإني لربي أبي ؟! أخوفا وعندي تهون الحياة ؟!

ثم جمع من المتطوعين مع عبد القادر الحسيني ٥٠٠ رجل مجاهد انضموا إليه في حصار القسطل ، في ١٩٤٨/٤/٨ بدأ الهجوم الشامل على القرية ، وانتهت المعركة بمقتل ١٥٠ يهوديا وجرح ٨٠ منهم ، وتم تحرير القسطل ، ولكن بعد استشهاد البطل العظيم عبد القادر الحسيني رحمه الله تعالى حيث وجدت جثته قرب بيت من بيوت القرية فنقل في اليوم التالي إلى القدس، ودفن بجانب ضريح والده في باب الحديد... وسمي بطل القسطل، وقد استشهد رحمه الله وهو في الأربعين من عمره، أي في أوج عطائه الجهادي..

معركة القسطل التي دامت أربعة أيام بكاملها من ٤ ـ ٨ نيسان ١٩٤٨ ، وانتهت بأن تمكن المجاهدون من انتزاع البلدة العربية من أيدي الصهاينة، إلا أنهم لم يمكثوا فيها سوى بضع ساعات، تمكن الصهاينة بعدها في خضم ذهول المجاهدين وتضعضعهم بسبب استشهاد قائدهم عبد القادر، من شن هجوم معاكس واحتلال البلدة من جديد.

ولما خرج الجميع لتشييع عبد القادر الحسيني أبت قوات الاحتلال الصهيوني إلا أن ترتكب مجزرة أخرى فعمدت إلى مهاجمة قرية دير ياسين وأتت أكلها فلم يبق فيها شيء ينبض بالحياة فقط ركام المنازل وأشلاء الفلسطينيين!

كانت معركة القسطل رغم الظروف غير المتكافئة مثلا رائعا من أمثلة التضحية والحماسة والاندفاع ولكنها كانت أيضا انتصارا ضائعا نتيجة ضعف التسليح،والافتقار إلى التنظيم وقلة الذخائر وسوء الخدمات الطبية الميدانية ووسائل الاتصال.



منظمة الجهاد المقدس
القيادة العامة
القدس

القدس في ٦/٤/٩٤٨

مذكرة

السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية
القاهرة

اني احملكم المسؤولية بعد ان تركتم جنودي في اوج انتصاراتهم بدون عون او سلاح.

عبد القادر الحسيني

الذكرة التي أرسلها الشهيد إلى الجامعة العربية يوم ٦ نيسان ١٩٤٨ وفي اليوم التالي استشهد بسبب فقدان السلاح، ثم سقط القسطل في أيدي الأعداء. وبعد ٤٨ ساعة وقعت «مذبحة دير ياسين».



صورة نادرة للمجاهدين وبهم يحررون البلدة ٨-٧نيسان١٩٤٨ في هذه المعركة استشهد الحسيني



زفاف في الجنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

الحديث عن النعيم المقيم والإيمان الراسخ بالمنزل الكريم من الغفور الرحيم هو سلوةَ الأحزان، وحياء القلوب، وحادي النفوس، ومهيجها إلى القرب من ربها ومولاها. الحديث عن النعيم والرضوان لا يسأمه الجليس، ولا يمله الأنيس، عزت دار الفردوس من دار، وجل فيها المبتغى والمرام، دار وجنان تبلغ فيها النفوس مناها، قصور مبنية طابت للأبرار، غرسها الرحمن بيده، وملأها برضوانه ورحمته، وموضع السوط فيها خير من الدنيا وما فيها.

أخي الحبيب: المسلم في كل أحواله لا يفكر إلا بالجنان، يصلي من أجل رضا ربه ودخولها، يصوم الهواجر طلباً لها، يبذل الخير أينما كان من أجل أراضي الجنان، الصغير والكبير، الذكر والأنثى، الطائع والعاصي يتمنى أن تكون الجنة هي المقام، جعلها أناس نصب أعينهم يتذكرونها في أفراحهم وأحزانهم، وشغلهم وفراغهم، وفي سفرهم وإقامتهم، لأنهم قرءوا في كتاب ربهم ﴿وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٣]. وفي يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، يقف العالم بأكمله وقفة ما أشدها من وقفة، وقفة تحمل الخوف والرجاء، والنور والظلام، تحمل الألم والأمل، إنها وقفة تحمل دعاء واحداً، اللهم سلم سلم.. اللهم سلم سلم. وبعد الفصل بينهم تعلن أسماء الفائزين والفائزات والخاسرين والخاسرات ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥]. تخيلوا أيها المؤمنون ذلك المؤمن كان في خوف وهلع، فيؤمر بدخول الجنان والخلود فيها، ويفرح بالنجاة من لهيب النار وحرها. ثم هاهو صاحبنا يطأ أرضِ الجنان، وينتقل في رياضها مع المتحابين، ويدخل حدائقها نزهة المشتاقين، وينظرُ لأول مرة إلى تلك الخيام اللؤلؤية وهي منصوبة على ضفاف الأنهار في أرض خضراء، ومناخ بهيج، ورائحة أزكى من المسك والزعفران، ثم يمعن النظر فيرى قصراً مشيداً به أنوار تتلألأ، وحوله فاكهةٌ كثيرةٌ لا مقطوعة ولا ممنوعة، تخيلوا أيها الأخوة شعور ذلك المؤمن في هذه اللحظات، ويعلم أنه خالد مخلد في ذلك النعيم.

أخي المسلم: مع الشعور الذي يجده ذلك المؤمن فثمة أمر ينتظره يسعد به سعادةً ويفرحه زيادةً، فثمة أناس في الجنة خلقهن الله من أجل ذلك المؤمن وأمثاله، وزينتهن في أجمل زينة، لتزف إلى زوجها. قال الله عنهن ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ [الرحمن:٥٦]، وقال عنهن: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن:٥٨]، ووصفهن ربهن فقال: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة:٢٣]، ووصف نشأتهن وهيئتهن فقال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرُباً

أَتْرَابًا [الواقعة:٥٣-٧٣]وجوههن جمعت الجمال الباطن والظاهر من جميع الوجوه، في الخيام مقصورات، وللطرف قاصرات، لا يفنى شبابها، لا يبلى جمالها، ولو اطلعت إحداهن على الدنيا لملأت ما بين السماء والأرض ريحاً، وعطراً، وشذاً، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ما في النجوم من ضياء، راضيات لا يسخطن أبداً. ناعمات لا ييأسن أبداً، خالدات لا يمتن أبداً، جميلة حسناء، بكر عذراء كأنها الياقوت، كلامها رخيم، وقدها قويم، وشعرها بهيم، وقدرها عظيم، وجفنها فاتر، وحسنها باهر، وجمالها زاهر، ودلالها ظاهر.

كحيلٌ طرفها ••• عذبٌ نُطقُها•••عجبٌ خلقها ••• حسنٌ خُلُقُها

كثيرة الوداد عديمة الملل، أيها الاخوة جمالها لا تتخيله العيون، ورائحتها، وملبسها، وجمال كلامها لا يخطر على قلب. فتعلم هناك - وهناك فقط - أن فيها ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، وفي لحظات الجنان وبينما ذلك المؤمن ينعم ويمشي على بساط الجنة متنقلاً ما بين حدائقها، وخيامها، وأنهارها وإذا به ينظر نظرة أخرى لذلك القصر المشيد بأنواره المتلألئة وخضرته الناظرة، عندها يبشر المؤمن أن أقبل، فهذا قصرك، وداخله زوجتك تنتظرك منذ أن كنت في الدنيا، فينطلق إليها وتنطلق إليه في أجمل زفاف بينهم، السندس والإستبرق لباسهما، والذهب واللؤلؤ أساورهما، فتقبل إليه ونصيفها على كتفها خير من الدنيا وما فيها، فيعانق الحبيبان عناقاً لا تمله ولا يملها، ويجلسان في ظل ظليل بين الأشجار والرياحين، ومن حولهم أكواب موضوعة فيتبادلان كؤوس الرحيق المختوم، والتنسيم، والسلسبيل، وكأس من خمر لذة للشاربين، فيجلسان على تلكم البسط الحسان، ويتكئان على تلكم الوسائد المصفوفة، وتتوالى عليهم ومن بينهم المسرات، والخيرات، والإحسان، والمكرمات فيقولون: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ [فاطر:٤٣]. إنه عرس زفاف في هدوء ورضا يغمره السلام، والإطمئنان، والود، والأمان، ويبلغهم ربهم السلام: سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ .[يس:٨٥] والملائكة يقولون لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عقبى الدار [الرعد:٤٢]. في هذا الجو العابق وهم على الأرائك متكئون يرون أنهار الجنان تتدفق من بينهم، أنهار، من ماء ولبن، وأنهار من عسل مصفى، وأنهار من خمر لذة للشاربين. يرون فاكهة كثيرة فيأكلون، ولحم طير مما يشتهون فيتلذذون , أبدانهم متنعمة بالجنان، والأنهار، والثمار، وقلوبهم متنعمة بالخلود والدوام في جنة الرحمن .

بعد ذلك تطيب الجلسة بينهم على ضفاف أنهار العسل فيتبادلان أجمل الأحاديث والذكريات في حب ونظرات وأترككم مع ابن الجوزي، ليصف لكم جلسته وحديثه فيقول:

(إن الحور العين تقول: لولي الله وهو متكيء على نهر العسل وهي تعطيه الكأس وهما في نعيم وسرور أتدري يا حبيب الله متى زوجني الله إياك؟ فيقول: لا أدري، فتقول: نظر إليك في يوم شديد حره وأنت في ظمأ الهواجر فباهى بك الملائكة وقال: انظروا يا ملائكتي إلى عبدي، ترك شهوته، ولذته وزوجته وطعامه وشرابه، رغبة فيما عندي، أشهدكم أني قد غفرت له. فغفر لك يومئذ وزوجني إياك

فيا سبحان الله بصيام يوم شديد حره يتلذذ ذلك المؤمن وزوجته على ضفاف أنهار العسل، فهذا زفت عروسه لصيامه، وآخر لخشيته لربه وإشفاقه، وتزفُّ العروس لأصحاب القلوب المتعلقة بالمساجد، تزفُّ العروس للمنفقين سراً وجهراً، تزفُّ العروس أيها الإخوة للذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، تزفُّ العروس لأهل القرآن الذين يرتقون في الجنان، تزفُّ العروس للذين هم لفروجهم حافظون، ولأماناتهم وعهدهم راعون، تزفُّ العروس لعيون طالما نفرت دموعها خشية من ربها، تزفُّ لأجساد وقلوب وهبت نفسها لله، تزفُّ لأهل التوبة والإستغفار، تزفُّ العروس للعفيف المتعفف، والضعيف المتضعف، والمتواضع ذي الطمرين المدفوع بالأبواب، تزفُّ العروس لتارك المراء ولو كان محقاً، وتارك الكذب ولو كان مازحاً، تزفُّ لمن حسن خلقه، وكظم غيظه، وعفا عمن ظلمه، تزفُّ لمن أفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام، الله أكبر أهل الجنان والحور أقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين: وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف:٣٤].

فيا خاطبَ الحسناءِ إن كنتَ باغياً *** فهَذا زمانُ المهر فهو المقدمُ

وكن مبغضاً للخائنات لحبها *** فتَحظى بها من دونهن وتنعمُ

وصم يومك الأدنى لعلك في غد *** تفوزُ بعيدِ الفطر والناس صومُ

أخي: كلنا نريد أن تُزفَّ إلينا تلك العروس فلماذا تضيع من بين أيدينا بلذة ساعة ومتاع دنيا؟

محرومٌ محرومٌ من شرب الخمر في الدنيا وحرم نفسه شربها مع زوجته في الجنة، محرومٌ محرومٌ من انتهك الأعراض بالزنا وحرم نفسه التلذذ بالحور بالآخرة، محروم محروم من استمع إلى الغناء في الدنيا وحرم نفسه سماع غناء الأشجار مع زوجته في الجنان.

يقول ابن عمر رضي الله عنهما: (والله لا ينال أحداً من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عنده كريم). ويقول ابن الجوزي رحمه الله في صيد الخاطر: (بقدر صعود الإنسان في الدنيا تنزل مرتبته في الآخرة)، وقبل ذلك يقول ربنا عز وجل: مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً (٨١) وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً [الإسراء:٩١،٨١].

أخي المسلم: الحور الحسان في الجنان تزفُّ إلى أفضل زوج لها بعد الأنبياء والصديقين إنه من باع نفسه من أجل الله، صاحب الدماء الطاهرة ذات الرائحة الزكية، إلى ذلك الرجل الذي يقبل على ربه بدمه الملون لون الدم، والريح ريح المسك، إنه الشهيد في سبيل الله تلكم العيون التي باتت تحرس وتجاهد في سبيل الله حتى بلغت المراد والمنى، ولن يجفّ دم شهيد حتى تتمتع عيناه بالحور الحسان.

أيها الأحبة:
فإليكم هذه القصة: في البصرة كان هناك نساء عابدات، وكان من بينهن أم إبراهيم الهاشمية توفي زوجها الصالح وترك لها إبراهيم فربته أفضل تربية، حتى نشأ نشأة صالحة حتى أنّ ولاة البصرة يتمنونه زوجاً لبناتهم، وفي يوم من الأيام أغار العدو على ثغر من ثغور الاسلام، فقام عبد الواحد بن زيد البصري خطيباً بالناس يحثهم على الدفاع عن الإسلام، وكانت أم إبراهيم تستمع إلى كلامه، وأخذ عبد الواحد يصف الحور الحسان فقال:

قادة ذات دلالٍ ومرح *** يجد التائه فيها ما اقترح

زانها الله بوجهٍ جمعت *** فيه أوصاف غريبات الملح

بدأ يصف اكثر واكثر، فماج الناس، وأقبلت أم إبراهيم فقالت له: يا أبي عبيد، أتعرف ولدي إبراهيم؟ رؤساء أهل البصرة يخطبونه لبناتهم، فأنا والله أعجبتني تلك الجارية، وأن أرضاها زوجاً لولدي فكرر علي ما قلت من زصفها وجمالها، فقال عبد الواحد وزاد:

تولّد نورُ النُّور من نور وجهها *** فمازج طيب الطيب من خالص العطر

فاشتاق الناس إلى الشهادة في سبيل الله، فقالت أم إبراهيم: يا أبا عبيد، هل لك أن تزوج إبراهيم تلك الجارية، فاتخذ مهرها عشرة آلاف دينار، ويخرج معك في هذه الغزوة، فلعل الله أن يرزقه الشهادة، فيكون شفيعاً لي ولأبيه يوم القيامة، فقال لها عبد الواحد: لأن فعلت لتفوزن أنت وزوجك فنادت ولدها إبراهيم من وسط الناس فقال لها لبيك يا أماه، فقالت: أي بني، أرضيت بهذه الجارية زوجة لك ببذل مهجتك في سبيل الله؟ فقال إبراهيم: أي والله يا أمي رضيت وأي رضا، فقالت: اللهم إني أشهدك أني قد زوجت ولدي هذا من هذه الحورية ببذل مهجته في سبيلك فتقبله مني يا أرحم الراحمين، ثم انصرفت فاشترت لولدها فرساً جيداً وسلاحاً، ثم خرج الجيش للقتال، وهم يرددون قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة:١١١].
فلما أرادت أم إبراهيم فراق ولدها أعطته كفناً وحنوطاً، وقالت له: أي بني إن أردت لقاء العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم ضمته إلى صدرها وقبلته وقالت له: لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة، وارتحل الجيش، وودعت أم إبراهيم ولدها، قال عبد الواحد: فلما واجهنا العدو برز إبراهيم في المقدمة، فقتل من العدو خلقاً كثيراً، ثم تجمعوا عليه فقتلوه، وكتب الله النصر للمسلمين، فلما رجع الجيش إلى البصرة غانماً منتصراً، خرج أهل البصرة يستقبلونهم، ومن بينهم أم إبراهيم ترقب ولدها فلما رأت عبد الواحد قالت له: يا أبا عبيد، هل قبل الله هديتي فأهنأ أم أعزى؟ فقال: قد قبلت هديتك فخرت ساجدة لله تعالى وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني، فلما كان من الغد جاءت أم إبراهيم إلى عبد الواحد بن زيد فقالت: يا أبا عبيد رأيت البارحة

إبراهيم في منامي في روضة حسناء، وعليه قبة خضراء، وهو على سرير من اللؤلؤ، وعلى رأسه تاجاً وإكليلاً، وهو يقول لي: يا أماه أبشري فقد قبل المهر، وزفت العروس.

يا عبد الله:

هذه الحور الحسان، وهذه الجنان، وهذا سبيلها، فهل رأيتم أشد غبناً ممن يبيع الجنان العالية بحياة أشبه بأضغاث أحلام يبيع الحور بلذة قصيرة وأحوال زهيدة؟ أي سفه ممن يبيع مساكن طيبة في جنان عدن بأعطان ضيقة، وخراب بوار.
فيا حسرة هذا المتخلف حين يرى ركب المؤمنين سائرين الى الجنان، ويمنع من دخولها، عندها سوف يعلم أي بضاعة أضاع.

العروس الأجمل:

تلكم المرأة الصالحة التي عاشت في هذه الدنيا نقية عفيفة صالحة مصلحة، تلكم المرأة التي باعت الدنيا بالآخرة، تقبل على ربها يوم القيامة، فتدخل الجنان، فتكون هي الأجمل، بل وأن الحور يكونون خدما لها، فهنيئا لها ولأمثالها.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



قضاء وقدر

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ ، جف القلم ، رفعت الصحف ، قضي الأمر ، كتبت المقادير ، ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ ، ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

إن هذه العقيدة إذا رسخت في نفسك وقرت في ضميرك صارت البلية عطية ، والمحنة منحة ، وكل الوقائع جوائز وأوسمة ((ومن يرد الله به خيراً يصب منه)) فلا يصيبك قلق من مرض أو موت قريب ، أو خسارة مالية ، أو احتراق بيت ، فإن الباري قد قدر والقضاء قد حل ، والاختيار هكذا ، والخيرة لله ، والأجر حصل ، والذنب كفر .هنيئاً لأهل المصائب صبرهم ورضاهم عن الآخذ ، المعطي ، القابض ، الباسط ، ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ .

ولن تهدأ أعصابك وتسكن بلابل نفسك ، وتذهب وساوس صدرك حتى تؤمن بالقضاء والقدر ، جف القلم بما أنت لاق فلا تذهب نفسك حسرات ، لا تظن أنه كان بوسعك إيقاف الجدار أن ينهار ، وحبس الماء أن ينسكب ، ومنع الريح أن تهب ، وحفظ الزجاج أن ينكسر ، هذا ليس بصحيح على رغمي ورغمك ، وسوف يقع المقدور ، وينفذ القضاء ، ويحل المكتوب ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ .

استسلم للقدر قبل أن تطوق بجيش السخط والتذمر والعويل ، اعترف بالقضاء قبل أن يدهمك سيل الندم ، إذاً فليهدأ بالك إذا فعلت الأسباب ، وبذلت الحيل ، ثم وقع ما كنت تحذر ، فهذا هو الذي كان ينبغي أن يقع ، ولا تقل ((لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل)) .

ضوابط عمل المرأة في الإسلام

تحدثنا في العدد السابق عن عمل المرأة خارج المنزل والمجالات التي يمكن للمرأة العمل فيها مما يناسبهن في ضوء الشريعة الإسلامية .
اما في هذا العدد سنتحدث عن آثار عمل المرأة خارج المنزل .

الفصل الثاني :آثار عمل المرأة خارج المنزل .

المبحث الأول : الآثار الإيجابية :

لا يزال عدد من المسلمين المتأثرين بالحضارات الغربية ينظرون بعين الإعجاب والانبهار لما وصل إليه التطور في تلك البلاد ، حتى ظنوا أن التطور قد شمل جميع نواحي الحياة عندهم ، فتجد أنهم يرون أن كل أمر يخالف فيه المسلمون أولائك يكون الحق مع أولائك ، ويكون المسلمون هم المتخلفون المتأخرون الرجعيون .

ومن تلك الجوانب التي نظروا إليها : جانب المرأة ومشاركتها الرجل في عمله ، فذكروا بعض المسوغات التي يرونها في خروج المرأة ومشاركتها الرجل في عمله ، ومن تلك المسوغات :

١- أن المرأة نصف المجتمع ، وفيهن طاقات عظيمة وإمكانات هائلة لم تستهلك بعد ، وأصبحوا ينادون بان المجتمع يمشي على عكاز ، وأنه يتنفس من رئة واحدة ، وأن في إهمال المرأة تعطيل لنصف المجتمع .

٢- أن لعمل المرأة قيمة اقتصادية ، فهي تزيد من نسبة السعودة مما يوفر شيئاً من دخل الدولة ، كما أن فيه زيادة لدخل الأسرة بسبب عمل المرأة وما يعود منه كمرتب شهري.

٣- أن في عمل المرأة يوسع آفاقها ، ويبرز وينمي مقومات شخصيتها ، كما أن فيه شغلاً لوقت الفراغ لديها، وهو وقت كبير – كما يزعمون – .

٤- أن العمل يشعر المرأة بقيمتها في المجتمع ، فهي تقدم عملاً عظيماً واضحاً للأمة .

لكن هذه الدعاوى ليست صحيحة تماماً ، بل هي مناقشة من وجوه عدة . منها :

أ- أن من أولائك النسوة : المرأة العجوز التي لا تستطيع العمل ، والطفلة الصغيرة التي لم تصل إلى سن العمل ، والطالبة التي لم تتأهل للعمل بعد ، فليست كل النساء قادرات على العمل في الوظائف الحكومية .

ب- أنه حتى المرأة المؤهلة للعمل لا تستطيع العمل بشكل تام كل الأيام ، بل إنه يعتريها ما يعتريها من العوارض كالحيض والنفاس والحمل والولادة والإرضاع وغيرها من الأمور التي تعطل مسيرة العمل ، فبالتالي لا يمكن لها العمل بشكل تام كالرجل ، وبالتالي من الظلم أن تعمل المرأة في عمل لا تقوم به على الوجه الصحيح مع أن هنالك رجالاً عاطلين يمكنهم القيام به على وجه أفضل .

ج- أننا نعيش في صفوف الشباب بطالة واضحة متزايدة ، فلماذا نطالب بعمل المرأة المشغولة ببيتها مع أن هنالك من هو أولى بهذا العمل منها .

د- إذا كان -كما يزعمون- في عمل المرأة زيادة لدخل الأسرة ، فلم لا تقوم الدولة بزيادة مرتبات الأزواج حتى لا تحتاج الأسرة إلى خروج المرأة من عقر دارها لمزاولة العمل ، فتزيد الدولة مرتبات كل عائل أسرة بقدر من يعولهم كما فعل ذلك الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

هـ- أن المرأة التي تخرج للعمل لا توفر راتبها ولا تقلل من قيمة العمالة -كما يزعمون- بل إنها تدفع جزءاً ليس بالهين من راتبها لاستجلاب العمالة والمربيات ليقمن بالعمل مكانهن في المنزل وفي تربية الأطفال، وكلنا نعلم ما لهذا الأمر من الخطر العظيم على النشء ، حيث رأينا عدداً من الجيل الجديد وقد انسلخ من قيم مجتمعه وعاداته ، وأصبح متميعاً متغنجاً مستغرباً .

و- أن أولائك الذين وصفوا المرأة التي لا تخرج للعمل بالمعطلة أناس قد حادوا عن الصواب.. ذلك أن المرأة في بيتها تقوم بعمل عظيم وشاق لا يستطيع القيام به على الوجه الأتم غيرها ، فليس من الحكمة أن تعمل المرأة في مكان لا يناسبها وتنشغل عن المكان الذي لا يقوم به غيرها ، بل إن هذا هو التعطيل لنصف المجتمع لا ما ذكروا .

ز- ليس صحيحاً أن المرأة لديها وقت فراغ كبير ، بل هي مشغولة بأمور منزلها -كما ذكرت- ، ثم إن قلنا -كما يزعمون- بأن لديها وقت فراغ كبير ، فليس الحل الوحيد لشغل ذلك الفراغ هو العمل المجهد اليومي الذي يستغرق أكثر من ست ساعات يومياً ،بل إن هذا هو الظلم بعينه، بل علينا أن نوجد أعمالاً ذات ثمار عظيمة ، وجهد أقل ، وأكثر مناسبة للمرأة ، ومن ذلك : العمل التطوعي الخيري النسائي كالدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم ، فهي من الأمور التي تشغل وقت المرأة وتؤدي ثماراً عظيمة إضافة إلى انتفاء الضرر الديني والأخلاقي .

ح- أن ما ذكره بعضهم من أن المرأة العاملة تشعر بأهميتها في المجتمع هو أمر صحيح ، لكن المرأة في المجتمع المسلم تقوم بواجبات أعظم مما لو خرجت إلى العمل في المجتمع ، فهي مربية أجيال ، وصانعة أبطال ، وهذه وظيفة عظيمة أعظم من كل وظيفة يمكن أن تقوم بها المرأة ، فهي الوظيفة التي خلقها الله لها ، وهي الوظيفة التي لا يمكن لغيرها القيام بها مثلها .

كل هذا يبين لنا أن ما يدعيه أولائك وإن كان فيه وجه من الصحة إلا أنه مناقش من عدة وجوه ، ولا يعني هذا تحريم خروج المرأة إلى العمل ، بل سبق أن ذكرت أقسام الأعمال التي تقوم بها المرأة خارج بيتها ، وحكم كل قسم ، لكن هذه الردود هي لأولائك الذين أرادوا اختلاط المرأة بالرجل ومزاحمته له في ميدان عمله ، والذي ليس له تلك الآثار الإيجابية المأمولة ، بل على العكس فإن ذلك يسبب عدداً كبيراً من الآثار السلبية ، والتي سنتطرق لها في المبحث القادم.

المبحث الثاني : الآثار السلبية لخروج المرأة إلى العمل :

بعد تبيين القصر الواضح في الآثار الإيجابية - التي يزعمها المستغربون - لخروج المرأة من المنزل ، فإن هناك آثاراً سلبية عظيمة لخروج المرأة من منزلها إلى العمل خارج منزلها ، ويمكن أن نقسم تلك الآثار كما يلي :

أ- الآثار السلبية على الطفل : وأبرز تلك الآثار فقدان الطفل للرعاية والحنان ، وعدم وجود من يشكي له الطفل همومه ، ومن يوجه الطفل إلى الطريق الصحيح ، ويبين له الصواب من الخطأ ، كما أن فيه تعليماً للطفل على الاتكالية نظراً لوجود الخادمات ،

وإلى ضعف بنية الطفل -إذا كان رضيعاً- ، إضافة إلى المشاكل التي تحدث عند رجوع المرأة متعبة من عملها كالضرب للأطفال ، وتوبيخهم ، والصراخ عليهم ، مما يسبب الأثر النفسي على الطفل ، وخاصة إذا كان صغير السن ، إضافة إلى الأضرار الأخلاقية والعادات السيئة التي يكتسبها من وجود الخادمات وعدم وجود الرقيب الحازم عنده ، وبالتالي حرمان الأمة من المواطن الصالح النافع للأمة تمام النفع .

ب- الآثار السلبية لعمل المرأة على نفسها : أن في عمل المرأة نهاراً في وظيفتها ، وعملها ليلاً مع أولادها وزوجها إجهاد عظيم للمرأة لا تستطيع تحمله ، وقد يؤدي إلى آثار سيئة وأمراض مزمنة مع مرور الزمن ، كما أنها تفقد أنوثتها وطبائعها مع كثرة مخالطتها للرجال .

ج- الآثار السلبية لعمل المرأة على زوجها : فعملها له آثار نفسية سيئة على زوجها ، خاصة إذا كان يجلس في البيت لوحده ، كما أنه يفتح باباً للظنون السيئة بين الزوجين ، وأن كل واحد منهما قد يخون الآخر ، كما أن عملها قد يسبب التقصير في جانب الزوج وتحقيق السكن إليه ، وإشباع رغباته ، الأمر الذي يشكل خطراً على استمرار العلاقة الزوجية بينهما ، ولعل هذا يفسر ارتفاع نسبة الطلاق بين الزوجين العاملين .

د- الآثار السلبية لعمل المرأة في المجتمع : ففيه زيادة لنسبة البطالة ؛ لأنها تزاحم الرجال في أعمالهم ، وتؤدي إلى عدم توظيف عدد من الرجال الأكفاء ، فترتفع معدلات البطالة بين الرجال ، وكلنا يعلم ما للبطالة من آثار سيئة ، كما أن في اختلاط المرأة في عملها بالرجال سبب لميوعة الأخلاق ، وانتشار العلاقات المشبوهة في المجتمع ، إضافة إلى رغبة المرأة المتزوجة عن زوجها ، وتركها وكرهها له ؛ لأنها ترى في ميدان عملها من يسلب لبها وعقلها ، مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانحطاطه ، كما أن فيه الإقلال من كفاءة العمل نتيجة لما يصيبها من أعذار كالحيض والنفاس والحمل والولادة ، إضافة إلى عزوف كثير من العاملات عن الزواج ، ذلك أن جل شباب المجتمع يرفضون الزواج من نساء يعملن في عمل مختلط ، مما يؤدي إلى انتشار مشكلة العنوسة في المجتمع ، كما أثبتت الإحصائيات أن أكثر العاملات من النساء هم من قليلات الخبرة ، وذلك يؤدي إلى تراجع كفاءة العمل وضعف الإنتاج ، كما أن في خروج المرأة يومياً من المنزل تعويد لها على الخروج من المنزل لأتفه الأسباب ، وكلنا يعلم ما لذلك من الخطر العظيم الذي لا يخفى على أحد .

في العدد القادم ان شاء الله سنوضح موقف الإسلام من عمل المرأة وضوابطه .

سورة التوبة

بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
التعريف بالسورة

هذه السورة مدنية من أواخر ما نزل من القرآن - إن لم تكن هي آخر ما نزل من القرآن - ومن ثم قد تضمنت أحكاما نهائية في العلاقات بين الأمة المسلمة وسائر الأمم في الأرض ; كما تضمنت تصنيف المجتمع المسلم ذاته , وتحديد قيمه ومقاماته , وأوضاع كل طائفة فيه وكل طبقة من طبقاته , ووصف واقع هذا المجتمع بجملته وواقع كل طائفة منه وكل طبقة وصفا دقيقا مصورا مبينا .

والسورة - بهذا الاعتبار - ذات أهمية خاصة في بيان طبيعة المنهج الحركي للإسلام ومراحله وخطواته - حين تراجع الأحكام النهائية التي تضمنتها مع الأحكام المرحلية التي جاءت في السور قبلها - وهذه المراجعة تكشف عن مدى مرونة ذلك المنهج وعن مدى حسمه كذلك . وبدون هذه المراجعة تختلط الصور والأحكام والقواعد , كما يقع كلما انتزعت الآيات التي تتضمن أحكاما مرحلية فجعلت نهائية ; ثم أريد للآيات التي تتضمن الأحكام النهائية أن تفسر وتؤول لتطابق تلك الأحكام المرحلية ; وبخاصة في موضوع الجهاد الإسلامي , وعلاقات المجتمع المسلم بالمجتمعات الأخرى . مما نرجو أن يوفقنا الله لإيضاحه وبيانه في هذا التقديم ; وفي ثنايا استعراض النصوص القرآنية للسورة .

ومن مراجعة نصوص السورة مراجعة موضوعية ; ومراجعة ما جاء في الروايات المأثورة عن أسباب النزول وملابساته ; ومراجعة أحداث السيرة النبوية كذلك . . يتبين أن السورة بجملتها نزلت في العام التاسع من الهجرة . . ولكنها لم تنزل دفعة واحدة . . ومع أننا لا نملك الجزم بالمواقيت الدقيقة التي نزلت فيها مقاطع السورة في خلال العام التاسع , إلا أنه يمكن الترجيح بأنها نزلت في ثلاث مراحل . . المرحلة الأولى منها كانت قبل غزوة تبوك في شهر رجب من هذا العام .

والمرحلة الثانية كانت في أثناء الاستعداد لهذه الغزوة ثم في ثناياها . والمرحلة الثالثة كانت بعد العودة منها . أما مقدمات السورة من أولها إلى نهاية الآية الثامنة والعشرين منها فقد نزلتمتأخرة في نهاية السنة التاسعة قبيل موسم الحج في ذي القعدة أو في ذي الحجة . . وهذا - على الإجمال - هو كل ما يمكن ترجيحه والاطمئنان إليه .
وقد تضمنت السورة في المقطع الأول منها - من أولها إلى ختام الآية الثامنة والعشرين - تحديدا للعلاقات النهائية بين المعسكر الإسلامي والمشركين عامة في الجزيرة ; مع إبراز الأسباب الواقعية والتاريخية والعقيدية التي يقوم عليها هذا التحديد , بالأسلوب القرآني الموحي المؤثر , وفي تعبيرات قوية الإيقاع حاسمة الدلالة , عميقة التأثير ; هذه نماذج منها:
براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين . فسيحوا في الأرض أربعة أشهر , واعلموا أنكم غير معجزي الله , وأن الله مخزي الكافرين . وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله , فإن تبتم فهو خير لكم , وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله , وبشر الذين كفروا بعذاب أليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين , ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا , فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين , فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم , وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد , فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم , إن الله غفور رحيم . وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله , ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون .
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله - إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ? - فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم , إن الله يحب المتقين . كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة , يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله , إنهم ساء ما كانوا يعملون . لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة , وأولئك هم المعتدون . فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين , ونفصل الآيات لقوم يعلمون . وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر , إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم , وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة ? أتخشونهم ? فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم , وينصركم عليهم , ويشف صدور قوم مؤمنين , ويذهب غيظ قلوبهم , ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ? والله خبير بما تعملون . . . .
. . .(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء - إن استحبوا الكفر على الإيمان - ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل:إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم , وأموال اقترفتموها , وتجارة تخشون كسادها , ومساكن ترضونها . . أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله . . فتربصوا حتى يأتي الله بأمره , والله لا يهدي القوم الفاسقين). .

. . .(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس , فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا , وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله - إن شاء - إن الله عليم حكيم). . وظاهر من الأسلوب القرآني في الآيات التي اقتطفناها هنا , وفي آيات المقطع كله ; ومن القوة في التحضيضوالتأليب على قتال المشركين ومقاطعتهم في الجزيرة قاطبة , مدى ما كان يعتلج في نفوس الجماعة المسلمة - أو فريق منها على الأقل له وزنه - من التحرج والتخوف والتردد في اتخاذ هذه الخطوة الحاسمة في ذلك الحين , بسبب عوامل شتى نرجو أن نكشف عنها في هذا التقديم وفي أثناء استعراض النصوص القرآنية قريبا .

أما المقطع الثاني - في السورة - فقد تضمن تحديدا للعلاقات النهائية كذلك بين المجتمع المسلم وأهل الكتاب عامة ; مع بيان الأسباب العقيدية والتاريخية والواقعية التي تحتم هذا التحديد ; وتكشف كذلك عن طبيعة الإسلام وحقيقته المستقلة ; وعن انحراف أهل الكتاب عن دين الله الصحيح عقيدة وسلوكا ; بما يجعلهم - في اعتبار الإسلام - ليسوا على دين الله الذي نزله لهم ; والذي به صاروا أهل كتاب:

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب , حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .)

(وقالت اليهود عزير ابن الله , وقالت النصارى المسيح ابن الله . . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . . قاتلهم الله ! أنى يؤفكون ? اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم , وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا , لا إله إلا هو , سبحانه عما يشركون .)

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم , ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله , ولو كره المشركون .)

(يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله), (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . . هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).

وظاهر كذلك من الأسلوب القرآني في هذا المقطع أنه مواجهة لما كان في النفوس يومذاك من تهيب وتردد في مواجهة أهل الكتاب عامة - أو الغالبية العظمى منهم - بهذا اللون من العلاقات التي تنص عليها الآية الأولى في المقطع . . وحقيقة إن المقصود - كان - بالمواجهة ابتداء هم الروم وحلفاؤهم من نصارى العرب في الشام وما وراءها ; وهذا وحده كان يكفي للتردد والتهيب ; لما كان للروم من بأس وسمعة تاريخية بين أهل الجزيرة . . ولكن النص عام في أهل الكتاب عامة ; ممن تنطبق عليهم الأوصاف الواردة في الآية كما سنفصل - إن شاء الله - عند مواجهة النصوص . وفي المقطع الثالث يبدأ النعي على المتثاقلين الذين دعوا إلى التجهز للغزوة فتثاقلوا إلى الأرض وتكاسلوا عن النفير وهؤلاء ليسوا كلهم من المنافقين كما سيتبين ...

مما يشي بمشقة هذه الخطوة , وهذه الغزوة , على النفوس في ذلك الحين للأسباب التي نرجو أن نفصلها - بإذن الله - ونقف عندها في حينها:
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم:انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ? أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ? فما متاع الحياة الدنيا في الآخره إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما , ويستبدل قوما غيركم , ولا تضروه شيئا . والله على كل شيء قدير . إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار , إذ يقول لصاحبه:لا تحزن إن الله معنا , فأنزل الله سكينته عليه , وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى , وكلمة الله هي العليا , والله عزيز حكيم . انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله , ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
وظاهر من صيغ التأنيب والتهديد والتوكيد المكررة في هذا المقطع ; ومن تذكير الذين آمنوا بنصر الله للرسول [ص] إذ أخرجه الذين كفروا ; دون أن يكون لأحد من البشر مشاركة في هذا النصر ; ومن الأمر الجازم لهم بأن ينفروا خفافا وثقالا . . ظاهر من هذا كله ما كان في الموقف من مشقة ومن تخلف ومن قعود ومن تهيب ومن تردد , اقتضى هذا الحشد من التأنيب والتهديد والتوكيد والتذكير والأمر الشديد . .
ثم يجيء المقطع الرابع في سياق السورة - وهو أطول مقاطعها , وهو يستغرق أكثر من نصفها - في فضح المنافقين وأفاعيلهم في المجتمع المسلم , ووصف أحوالهم النفسية والعملية , ومواقفهم في غزوة تبوك وقبلها وفي أثنائها وما تلاها , وكشف حقيقة نواياهم وحيلهم ومعاذيرهم في التخلف عن الجهاد وبث الضعف والفتنة والفرقة في الصف , وإيذاء رسول الله [ص] والخلص من المؤمنين . يصاحب هذا الكشف تحذير الخلصاء من المؤمنين من كيد المنافقين , وتحديد العلاقات بين هؤلاء وهؤلاء , والمفاصلة بين الفريقين وتمييز كل منهما بصفاته وأعماله . . وهذا القطاع يؤلف في الحقيقة جسم السورة ; ويتجلى من خلاله كيف عاد النفاق بعد فتح مكة فاستشرى بعد ما كاد أن يتلاشى من المجتمع المسلم قبيل الفتح , مما سنكشف عن أسبابه في فقرة تالية . ولن نملك أن نستعرض هنا هذا القطاع بطوله فنكتفي بفقرات منه تدل على طبيعته:
(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك , ولكن بعدت عليهم الشقة , وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم , يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون . . .).
(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة , ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم , وقيل:اقعدوا مع القاعدين . لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا , ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم . . والله عليم بالظالمين . لقد ابتغوا الفتنة من قبل , وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون).
(ومنهم من يقول:ائذن لي ولا تفتني , ألا في الفتنة سقطوا , وإن جهنم لمحيطة بالكافرين . إن تصبك حسنة تسؤهم , وإن تصبك مصيبة يقولوا:قد أخذنا أمرنا من قبل , ويتولوا وهم فرحون). . .

. . .(ويحلفون بالله إنهم لمنكم , وما هم منكم , ولكنهم قوم يفرقون . لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون).
(ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا , وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون . ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله , وقالوا:حسبنا الله , سيؤتينا الله من فضله ورسوله , إنا إلى الله راغبون). . . .
. . .(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن . قل أذن خير لكم , يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين , ورحمة للذين آمنوا منكم , والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم).
(يحلفون بالله لكم ليرضوكم , والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين . ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها , ذلك الخزي العظيم).
يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم , قل:استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون . ولئن سألتهم ليقولن:إنما كنا نخوض ونلعب , قل:أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم , إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين .
(المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض , يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف , ويقبضون أيديهم , نسواالله فنسيهم , إن المنافقين هم الفاسقون . وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم , ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم). .
.
. . .(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم , ومأواهم جهنم وبئس المصير . يحلفون بالله ما قالوا , ولقد قالوا كلمة الكفر , وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا , وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله , فإن يتوبوا يك خيرا لهم , وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة , وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير). .
(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين . فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون . فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه , وبما كانوا يكذبون). .
(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم . استغفر لهم أو لا تستغفر لهم , إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم , ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله , والله لا يهدي القوم الفاسقين).
(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله , وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله , وقالوا:لا تنفروا في الحر , قل:نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون . فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون . فإن رجعك الله إلى طائفة منهم , فاستأذنوك للخروج . فقل:لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا , إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين . ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره , إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون . ولا تعجبك أموالهم وأولادهم , إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا , وتزهق أنفسهم وهم كافرون). . . الخ . . . الخ



ديمقراطيات ......

متى يزعل إبليس..

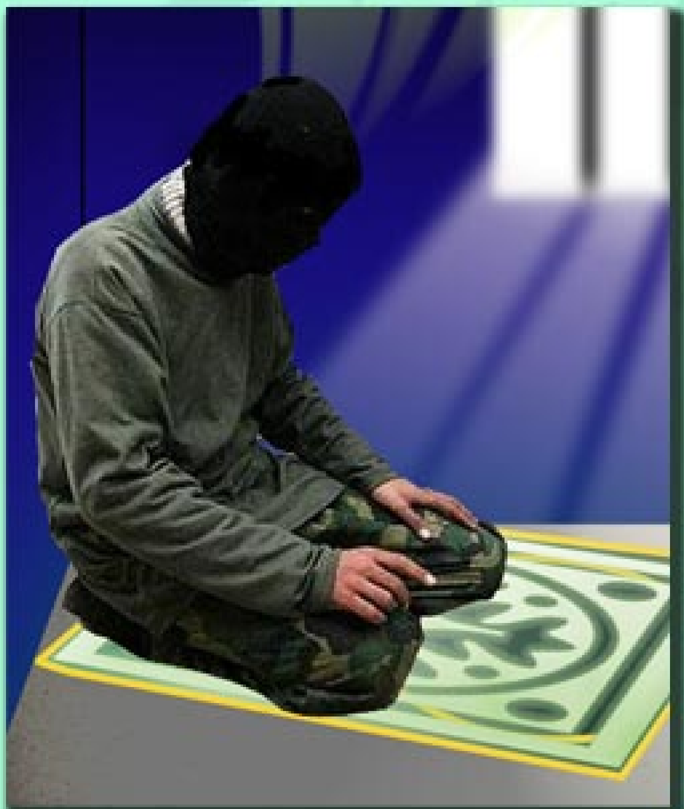
يروى أن إبليس رآه أتباعه حزيناً مكتئباً .. فسألوه عن السبب فلم يرد..
فجاءوه بجميع الأفانين لكي يضحكوه !؟ فلم يضحك..!!
فقال له أحدهم يا مولاي لقد أغضبتٍ رجلاً على امرأته فحلفٍ عليها بالطلاق ثلاثا وهاهو يندب حظه حزينا على مسِتقبل أولاده الذي ضاع !!وزواجه الذي تدمر !! فلم يضحك إبليس!؟
وقال الآخر أما أنا يا مولاي فقد حضرت مؤتمرا لرؤساء البرلمانات العرب .. في عاصمة كردستان !!!! فلم يضحك إبليس!؟
فقال الآخر ..أما أنا يا مولاي فقد أقنعت ثلاثة من الشباب بتفجير أنفسهم ..
الأول بباب مدرسة ابتدائية فقتل سبعة أطفال !! والثاني فجر نفسه بمحطة توليد كهربائية في إحدى النواحي وهاهي الناحية اليوم ترفل بالظلام بمستشفاها ومدارسها ودوائرها !!؟؟
والثالث في احد الكراجات فحول الكراج بكل بشره وسياراته الى ركام!!..
تبسم إبليس قليلا ولم يضحك ..فتوسّلوا إليه لمعرفة السبب ..فقال لهم .. إن ما يحزنني هو عقوق بني البشر أُقنع أحدهم بأحد المشاريع فيجمع المال من حله وحرامه.. سرقة، نهب، نصب.. احتيال فإذا ما أتم مشروعه كتب على رأسه لافتة تقول :

((هذا من فضل ربي))!!!!

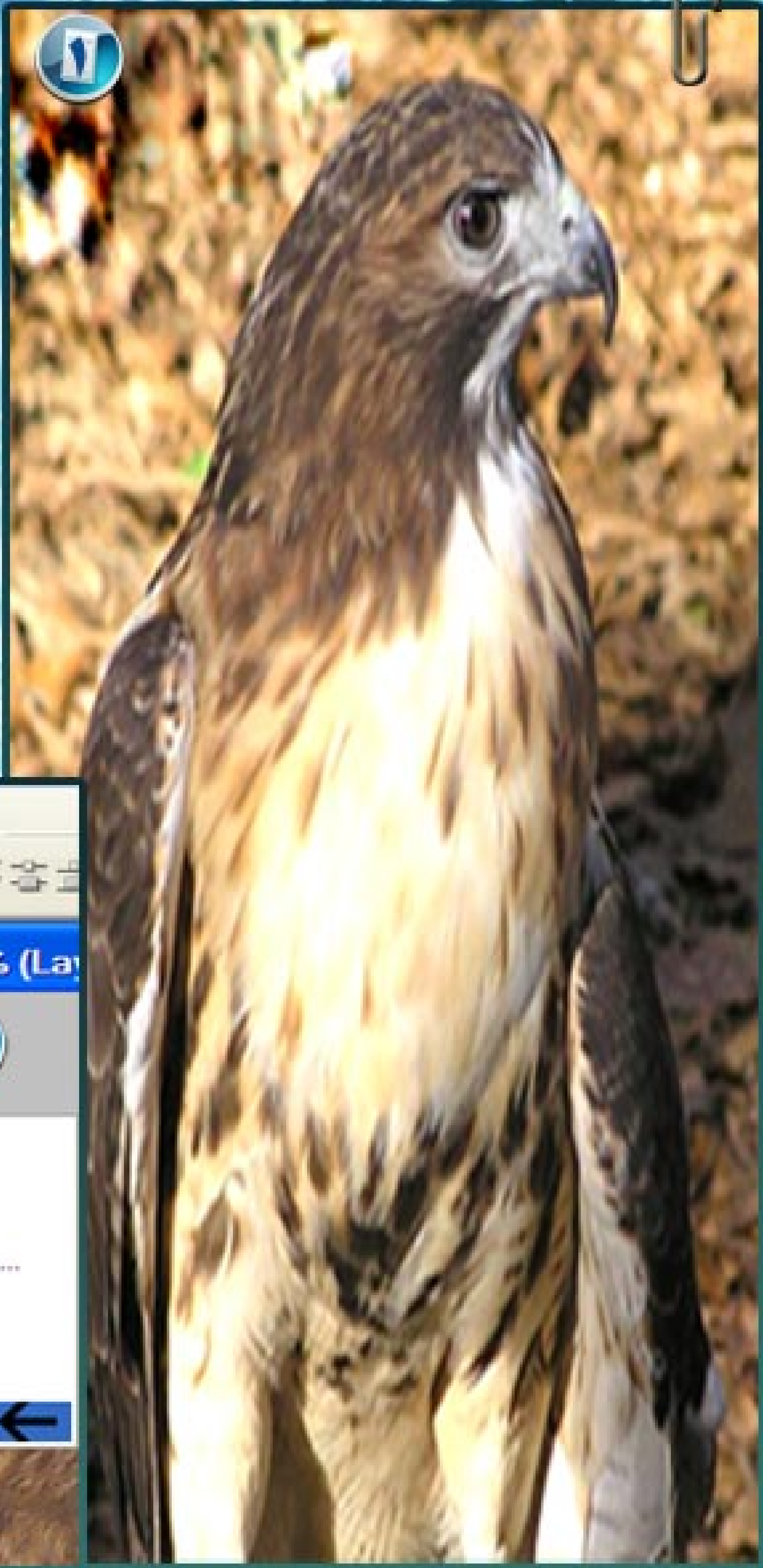
من قصص العدل ......

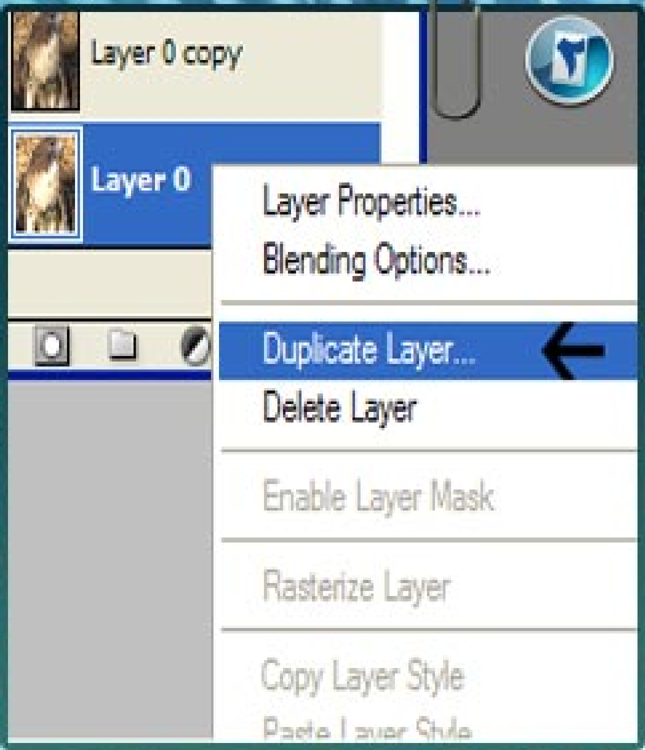
يروي أحد تجار القماش أن عمر بن عبد العزيز مر به يوم كان أميرا على المدينة فقال له أرني أنعم ما عندك من القماش فأخرجت له ألوان الحرير فكان كلما لمس إحداها قال ما أخشن هذا ؟؟ ومر بي يوم أصبح خليفة للمسلمين وقال أرني أخشن ما عِندك من الأقمشة فأخرجت له ألوانا من أقمشة الصوف ..
فكان كلما لمس إحداها قال ما ألين هذا!!!

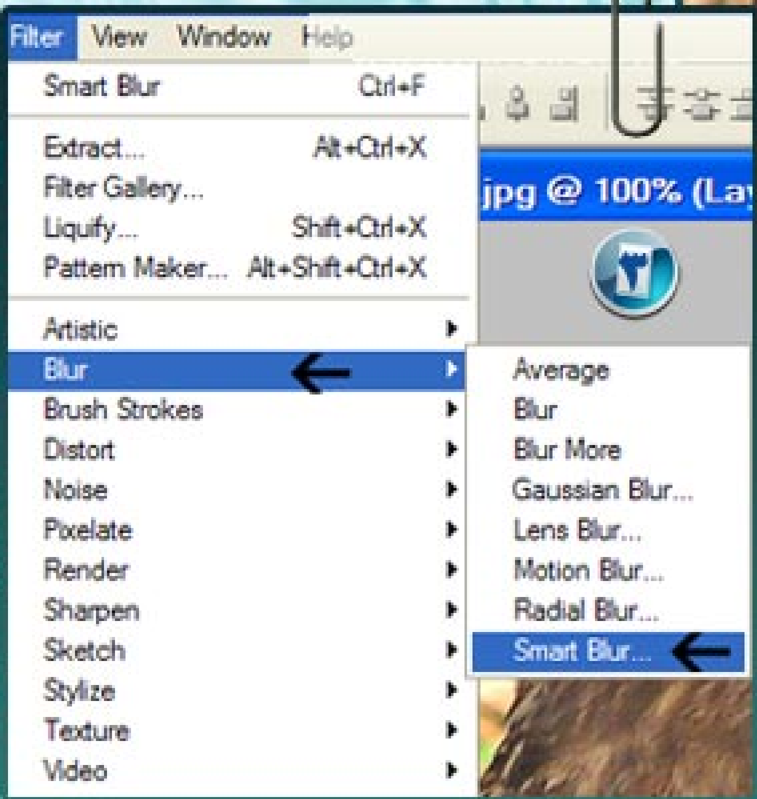
بتصرف من كتاب خلفاء الرسول
لخالد محمد خالد



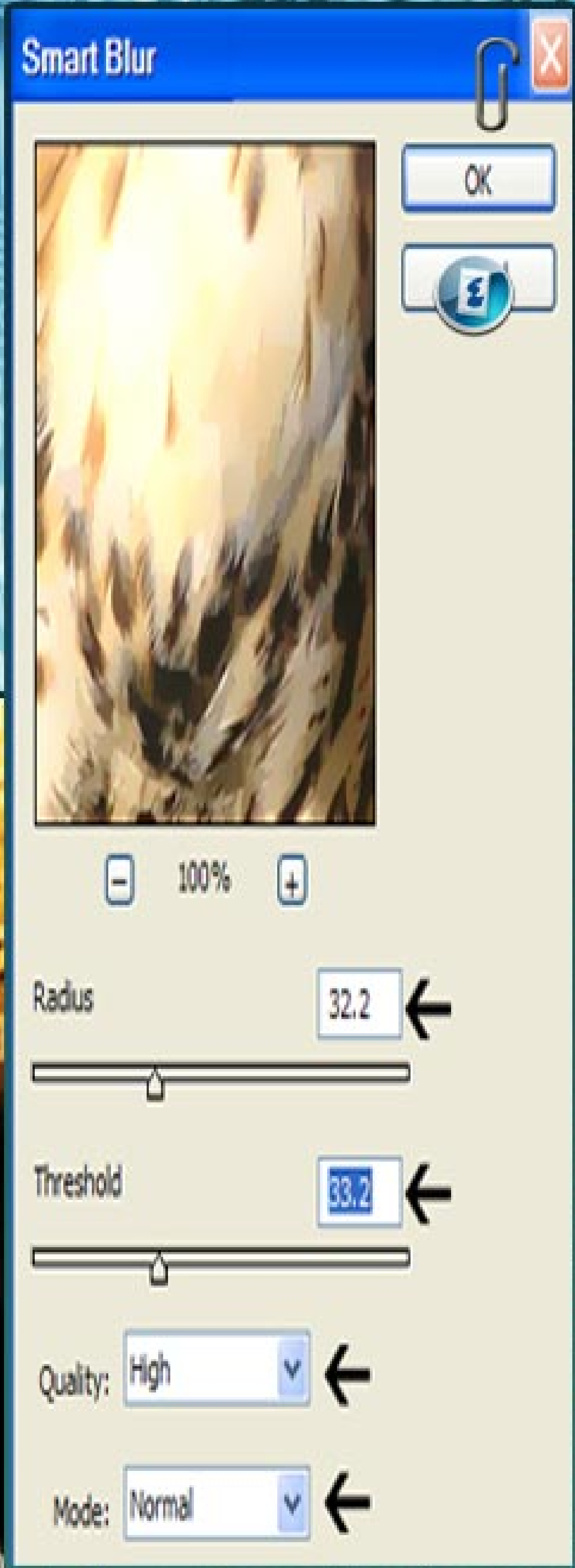
درس تحويل الصوره الى رسم








Layers
Channels
Paths
Overlay
Opacity: 100%
Lock:
Fill: 100%
Layer 0 copy 2
Layer 0 copy
Layer 0
٥


Smart Blur
OK
٤
100%
Radius
32.2
Threshold
33.2
Quality:
High
Mode:
Normal


٦


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كافل اليتيم
له أو لغيره
أنا وهو
كهاتين
في الجنة
وأشار مالك بالسبابة
والوسطى
رواه مسلم
المكتب الثقافي
لحركة المقاومة الإسلامية
حماس - العراق